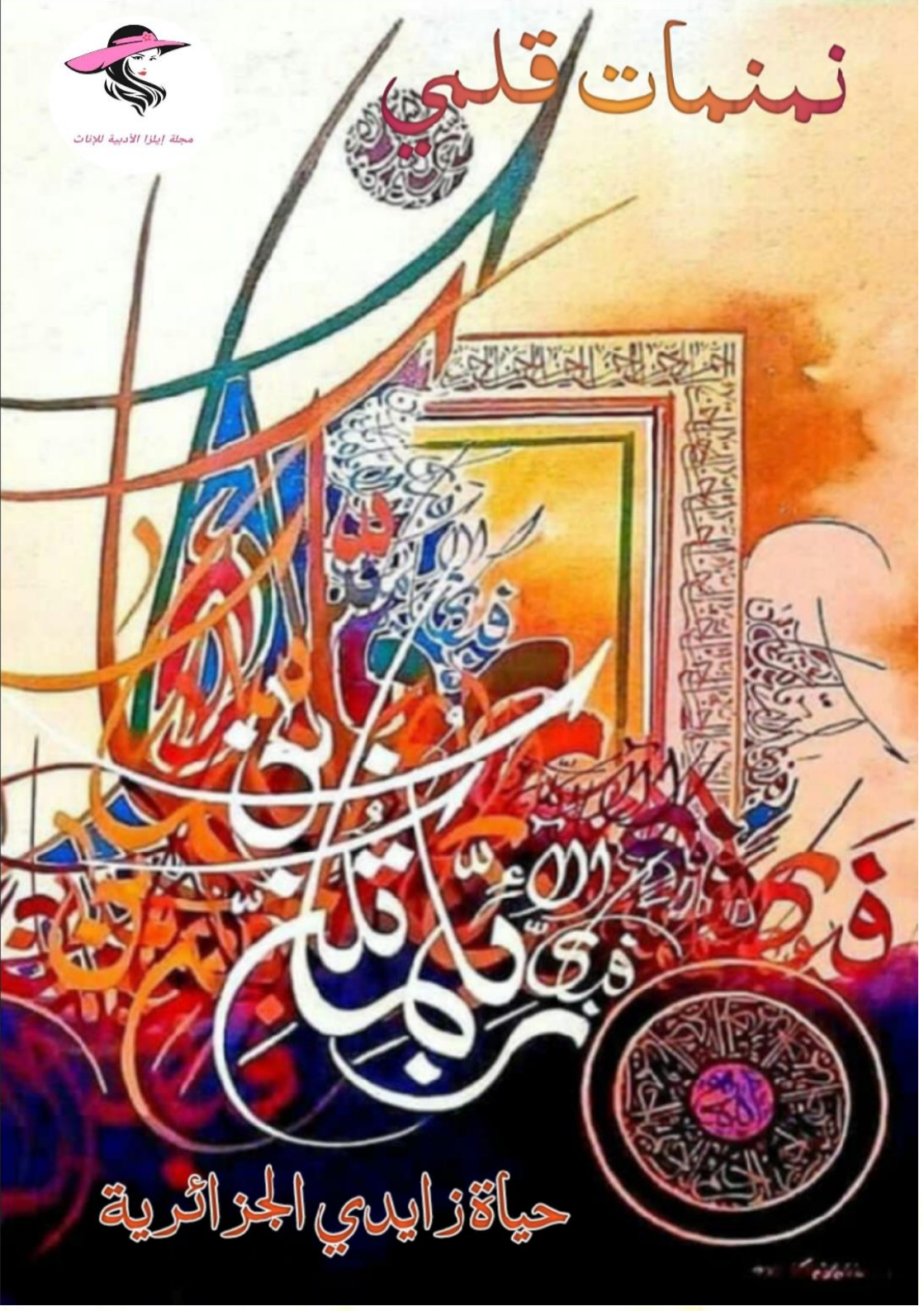
مجلة إيلزا الأدبية للإنات
نمنمات قلمي
حياة زايدي الجزائرية

المؤلفة: حياة زايدى الجزائرية
عنوان الكتاب: نمنمات قلمى
المدققة اللغوية بشرى دلهوم
المنسقة والمصممة بشرى دلهوم
الناشرة مجلة إيلزا الأدبية للإناث
نوع الكتاب : مجموعة نصوص أدبية خواطر
سنة النشر: ٢٠٢٤

نمنمات قلمي

حياة زايدي الجزائرية

نصوص خواطر

إهداء

أهدي جل حروفي إلى أنا

وأمي و أبي وإلى أخواي وأخو اتي

إلى زايدي محمد جواد حبيب عمته

وإلى أخيتي في عالم الإبداع بشرى دلهوم

وجميع زميلاتي الكاتبات في مجلة إيلزا للإناث

وإلى قطاع الشباب برمته مع حفظ الأسماء والألقاب

و أتمنى الازدهار للقطاع الملكي جله

عزيزي القارئ الكتابة هي جزء من الكيان البشري .تنبع من المحيط الدي يتواجد فيه الكاتب.

شعورا ايجابيا كان ان سلبي ،شعور شخصي او احساس بالأخر.

نحاول نحن الكتاب واصحاب الاقلام التعبيرعن كل ما في أنفسنا و أنفسكم أنتم محبي المطالع والشغوفين بر ائحة الكتب.

اللغة العربية اكثرقوة في التعبيرو ايصال الفكرة و إيلاجها القلب والعقل بسلاسة.

وجمالا في اللفظ والحرف .احترنا حروف هذا الكتاب بعناية كبيرة ، وكفاءات عالية و اقلام راقية

ما ستقرأه في هذا الكتاب الجامع من نخبة من الجهابذة في عالم الابداع بمحتواه المخملي الو اقعي الغزيرالعواطف الاسر.

وموضوعه الماتع والممتع الذي سينال رضاك بحول الله

عزيزي القارئ.

تذوق كل ما تقرأه بحس أدبي عالي ستجدان متعت القراءة لا تقل متعتا عن متعت الكاتب نفسه

القارئ يحس بما يقرا والكاتب يحس فيكتب.

نتمنى ان تروق لكم المطالعة، وان يكون الكتاب في مستوى تطلعاتكم

بين طيات الألم

عن فتات جميلة تمتلئ غنجا ودلال أحكي

كانت هناك فتات مرحة تضج بالأنوثة والحماس وحب الحياة

في يوم من الأيام أحبت شابا وكان يبادلها نفس المشاعر فتزوجا و أنجبا أطفالا كفلقة القمر، يشبهون أمهم الحسناء

وعاشا حياتا مليئة بالهدوء، لم يكن لهما سكن ولاكن كانا يسكنان إلى بعضهما يحب وحنان ومودة ور أفة، إلى أن اهتزت أركان حياتهما بأمر جلل

مرضت هذه الأم التي كانت آن ذاك أم لطفلين وكأمر طارئ للحفاظ على حياتها بتر الأطباء ساقها. ومن هنا بدأت الماسي ..

تخلى الرجل عن مسؤوليته تجاه زوجته كليا وكانت القسوة والجفاء والرفض والهجر نصيبها من هذا الوحش البشري

وبدأت أحلامها التي كانت تأمل في تحقيقها في كنف زوج طيب وبيت دافئ وحضن آمن تتلاشى وتضمحل حتى غابت نهائيا

فقررت استئصاله من قلبها لتحيا دون ألم يكفيها ألم ساقها ،وألم تحمل كل أعباء الحياة وحيدتا، نصفها تحت التراب ونصفها يصارع الحياة بحكمة وقوة وصبر لامثيل لهما من أجل البراءة المحيطة بها أولئك الضحايا الذين لا ذنب لهم.

تاركنا أحلامها وحبها ومشاعرها وارتها الثرى مع تلك الساق المبتور ترى في عينيها الحزينتين فتاتا أصبحت من هجر الحبيب وعمق الأسى وألم الهوى الغابر الذي اندثر فتاتا، كشفت فيه ساقها الميتة خبايا كذبت الحب

كانت تدعي القوة لكن ملامحها تكشف حكاية عناق مؤلمة.

اه ..... يا كذبت الحب كم نعلم أنك غير موجود وتصدقك آه يا حياة .... كم أنت غادرة.

وتستمر بطلتنا في لبس الجلد حتى تصل إلى ذروة النسيان نعم قمة النسيان وتدوس كل الأحداث وأشباه البشر بشسع نعلها .

وداعا أيها الرجل.

وداعا يا حلمي الذي أصبحت جل ألمي، وداع للدموع ومرحبا برحمة الله .

سأحيا من دونك وردتا من غير أشواك لأنك أنت الشوك الذي دخل حياتي، أحمق حقا ترك جسدا برمته وقلبا يحيا من أجله، من أجل ساق ميت

أكانت تلك الساق هي التي تعد له طعامه و تحس بألمه وتأنس وحشه أيامه ؟ وتهيئ له أجواء هادئة سحقا لك جائر يا أنت، أنا اليوم لدي أطفالي و أنت لا تملك شيء

أنا الآن أملك سكنا بفضل الله وعملي و أنت لا تملك سوى قميصك المهترئ وتتسول حبي من جديد. وتطرق أبواب الحياة علك تجد قوت يومك

فات أوان الصفح يا هاذا .

أنت ميت مثل ساقي، لكن الفرق بينكما ساقي مازلت أحبها ولو أكلها الدود .

انتهى ألمي وبدأ طوفان الغبطة العارمة.

نم واحلم كيف كنت لك خير عقيلتا وكنت لي بعلا ظالما

إعدام الأمل

في صباح جديد من أيام الحرب على وطني المفدى، واكتمال نموي وصباي كنت أتمنى أن تشرق شمس الأمل، بدل رؤية وميض الانفجارات ، كنت أحلم أحلاما وردية وجميلة تأخذني إلى عالم مخلي هادئ ، ترسل الأمل في نفسي و أنا أدرك أنه محكوم عليه بالإعدام وقرار اعدامه تدسترقبل أن يولد في نفسي ونفوس جميع الفتيات هنا في غزة.

بدل أن أكون زهرة تنتظر ساقيها ،و أتجمل و أتزين وأمتلىء اشر اقا وبهجة .

تكسو محياي الدموع الصماء تجعلني باهتة الملامح جوفاء المشاعر مغمورة بالحقد .

وجدت أني بلاسقف يأويني، بلا قلب حنون يحويني، الموت هنا وهناك، سأصبح عجوزا في غضون أيام، شاخت مشاعري، ومازال جسدي يعد سنونه متثاقل الخطى مهزوما تعتريه رغبة في قتال وموت لا رغبت حياة ودلال.

حتى أني لم أجد للحياة طعم في بداية صباي سوى أني أبكي و أبكي.

مرحبا بالو افدين وموكبهم .....

ليس موكب زفاف أو حفلة ، ختان ، أو زغاريد خطوبتي مثلا....

ربما مواكب جنائزية أو إسعافات بالكاد تسعف أحدا لندرة الإمكانيات الطبية والأدوية

أو أنها قو افل الإعانات، من إحسان المحسنين وقد عز من حمل صفاتهم. ولو لاهم لما صمدنا .

أعود لأملي المحكوم عليه بالإعدام .إنها رغبة لم ترى النور بعد، وشغف للحياة والحب و اكتمال للأنوثة وسن الزهور والبهجة، أحالوني رمادا ونسفوني في يم من دماء خلاني وأحبتي.

أصبحت أتمنى أن لا أتزوج لكي لا أبكي حبيبا ، ولا أنجب لكي لا أندب مع الثكالى، يكفيني بكائي ونياحي على من أراهم أمامي تتطاير دموعهم مع دمائهم آن واحد.

ثم يختفون من الحياة الدنيا ويبقى أثرهم راسخا، هذا ما فعلت الحرب بقلوبنا التي خلقت لا تستكين أملا فأحالوها الاي حمم لا تسكين ألما .

حوار الورق

في يوم من الأيام كانت الورقة تحادث القلم فقالت:

دائما أحتفظ ببياضي لكن معيتك تشرفني وأسمح لك بالكتابة

على سطحي .

فإن أحسنت الكتابة جعلتني أجمل وإن كتبت شيء فضا

شوهت منظري.

فقال القلم: هو كذلك لكن الغريب في الأمر أن لاشبه بيني وبينك كيف

تحبين رفقتي!؟

الورقة: لاكن جمعتنا أهدافنا صنعنا لذات الغاية الاختلاف

لا يصنع الخلاف، بل يخلق التكامل.

القلم: لا كني أخطئ وقد يشوهك هذا

الورقة: أدركه جيدا . المهم هو إدراكك للخطأ

ومحوه.

بدأ القلم يكتب ولم يتوقف عن الكتابة حتى بكت الورقة

قائلتا : على رسلك ما كل هذا الشجن ياقلم ؟

قال: خلقت لأكتب دون رياء في مشاعري، لذا أنا أصدق قولا.

ولما البكاء ؟ ستبتلين ويتجعد مظهرك.

الورقة : الكلمة سم والكلمة ترياق و القلوب شغاف

ضعيفة جدا ، والحروف رماح مدمية.

وقفة تأمل

كنا نشاهد الرسوم المتحركة وندقق في كل التفاصيل بكل سذاجة وعطف.

لكن لم نكن نعلم أن تلك المشاهد التي نراها لا تمت للو اقع

بصلة

كنا نرى الخيروالشر، وسرعان ما يهوى الشر صريعا وتنجلي

غيومه و يرتاح الجميع وتشرق شمس السلام.

في و اقعنا هذا نمت ثمار الشر وتغلغلت في النفوس، وذبلت

ثمار الخير و انجلت تحت ركام البطش والعنجهية والتبجح.

أصبح الطيب مغفلا، والطاغي حكيما ويجيد التصرف.

أصبح الصادق غيبا، والمنافق ذكيا ومتحضر.

أصبح المتسامح ضعيفا ومن بتر الحق قوي

أصبح الخجل مخجلا ، والوقاحة وسام

أصبح التعدي على حقوق الآخرين رفعة، والمطالبة بالحق

هوان

بخسنا مبادئ الخير حقها. حتى باتت عار يستحى به .

أصبحنا نلوم أنفسنا لأننا لا تملك الصفات السلبية لعدم اتصافنا

بما يؤذي غيرنا ويدحض الإنسانية فينا

كل هذا وذلك لمجابهة المجتمع المياد الذي اهتزت أسسه

وأهدافه وبنى سلطنته على ضفاف منهارة.

قلبت موازين الحياة بشكل فضيع كأنها تجبرنا على التخلي

عن الصفات الحسان التي نشأنا في كنفها .

كنا نرى الخيروالشروسرعان مايهوى الشر صريعا، وتنجلي

غيومه و يرتاح الجميع وتشرق شمس السلام.

في و اقعنا هذا نمت ثمار الشروتغلغلت في النفوس، وذبلت

ثمار الخير، و انجلت تحت ركام البطش والعنجهية والتبجح.

أصبح الطيب مغفلا، والطاغي حكيما ويجيد التصرف.

أصبح الصادق غبيا، والمنافق ذكيا ومتحضرا

أصبح المتسامح ضعيفا ومن بتر الحق قوي

أصبح الخجل مخجلا ، والوقاحة وسام

أصبح التعدي على حقوق الآخرين رفعة، والمطالبة بالحق هوان

تمني زوال النعم للغيرلن يزيد في حياتنا قيد أنملة.

وما يضيرنا؟ إذا كان أحدهم سعيدا وفتحت له الخيرات لربما طوته الأحزان زمنا طويلا.

الحسد ينقص من حسناتنا ويحرقها حرقا ، ويجعل القلب غربيب.

هذا ما وصلنا إليه بفضل حسدنا وتمني زوال النعمة لغيرنا.

نرجسيتنا وضعف الوازع الديني لن تصل بنا إلا للدرك الأسفل.

وخيرنا من أتى الله بقلب سليم.

عالم مليء بالاستفهام والتعجب ؟!؟!؟

ثم بعد ذلك نقول زماننا لا خير فيه. نحن الذين لا خير فينا ولو قال فينا الزمان قولا لهجانا بكل ما فينا.

قصة الشاب الوفي

كان هناك رجل يصنع السيوف والرماح وكان يتقن مهنته إتقانا لامثيل له.

وفي يوم من الايام اتاه شاب وطلب منه ان يصنع له سيفل لم يصنع . مثله من قبل

فصنع الرجل السيف وأهداه للشاب قائلا : أريدك أن تصبح فارسا للحق فابتسم الشاب وقال: ما صنع إلا لذاك.

وغادر إلى شأنه.

وفي صباح اليوم التالي اهتزت أركان الحي على صراخ امرأة تنعي وليدها.

يا ويلي على نياط قلب مزقت وروح زهقت بحد الحسام مزخرف بزمرد بر اقة وفي طياتها الدمع والسام

فهرع الجميع لتقصي الخبر.

فسالها أحدهم: ما أثكلك يا امرأة

فقالت: ألمي على فراق كبد ادمى كبدي وفاجعتا طوت فرحي ومزقت وتيني غدر جاروسوء قرار.

فسكت الجميع احتراما لما ألم بها وباشروا في دفن القتيل وكان صانع السيوف أول الحاضرين.

فقالت الأم المفجوعة: آه على يد نبيلتا صنعت سيفا بتارا ولا تدري أقتل به شر أم أنبل الاخيار.

فقال صانع السيف: أقتل ابنك بسيف صنعته يدي

قالت: أجل.

قال : ليتها قطعت وما صنعت ما ينزل الدمع ويدمي

الفؤاد.

فذهب صانع السيوف إلى الشاب و سأله : الحسام الذي أهديتك إياه سفك دم من

فقال الشاب: أدحض باطلا و سكت

فساله مرة أخرى نفس السؤال فأجاب نفس الإجابة و انصرف.

فعاد صانع السيف إلى الأم المفجوعة وسألها فيما قتل ابنك

فقالت: علمت أنه أحدث أمرا مريبا قتل به لكنني لم أجد دليلا قاطعا حتى وإن أجمع الكل على هذا إدانته.

ما هكذا كان ولدي لأنه باروتقي.

وظلت المرأة المسكينة بين أمرين لا تتقبل أي منهما بين قول مؤيد وقول آخر مفند وتضارب الأخبارو

الرو ايات .

وكل يدلي بدلوه كأنه عايش الحدث برمته الجميع يخوض في القضية دون وجه حق. ولم يرو عين

اليقين مما حدث شيئا.

ما زاد الطين بلة وزاد في ألم الثكلى المسكينة ففضلت غلق ملف القضية واحتساب الله في الأمر ضنا منها

أن ابنها قتل بحق

لأن الأغلبية أجمعوا على أنه أحدث أمرا مريبا فسلمت بالأمر. ومرت ثلاثة أيام الحزن قابع في تلك القرية .

وكان صانع السيف قد أغلق دكانه لأنه أجس بالذنب تجاه ما حدث و أنبه ضميره لأنه من صنع سلاح الجريمة.

وظل هو الآخر قابعا يجتر أحزانا يتقاسمها مع المرأة الحزينة.

فمر الشاب صاحب السيف بالدكان الذي كان مقفلا وصاحبه حذائه وقال للرجل : هلا فتحت دكانك يا سيدي

وعلمي كيف أصنع السيوف.

فأحجم الرجل عن الرد و أقفل راجعا إلى بيته.

فقال الشاب: على رسلك يا سيدي ألا تحادثني

قال الرجل :دعني وشأني.

قال الشاب ما خطبك يا سيدي هل بدر مني ما

لشخصك

يُسيء

فقال له: بلى يا ولدي.

لقد صنعت لك سيفا لم يصنع مثله ولا قبله ولن يصنع بعده قط فقتلت به شابا لم يخلق مثله ولا بعده بين

الأنام.

الشاب بل قتلت به شرا لم يخلق مثله ولا قبله ولا بعده .

فقال الرجل: أجارك الذي قتلت بهذه الصفات فو الله إنك لكذاب مفترولقد تركت أمه تبكي روحه وأخلاقه

معا ويحك وما صنعت

أكان قتلك له منوط برغبتك أم تحريض من سفيه ما

تكلم ثكلتك أمك لقد بلغت القلوب الحناجروهم الرجل الطيب بصب الاتهامات والعذل لهذا الشاب.

فذهل الشاب وصعق ثم استرد أنفاسه وقال ويحكم والله انه اعز على من نفسي كيف لي أن أرفع سيفي

لأزهق روحا أطهر من روحي وبكى الشاب لسوء ظنهم بصديقه. وهرول مسرعا الى الأم الثكلى وهو يتمتم

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)

ويتمنى من الله أن يزرع الرحمة في قلب الأم لتسامحه على كتم سر موت ابنها.

ولما وصل إليها وجدها تئن تحت وطأة الشك وتتأرجح بين طيات الأنين .

قال لها : أماه أيوجد في قلبك مكان للصفح

فقالت: عمن أصفح

قال : عني

قالت: لما

قال : كتمت عنك أمرا ووالله لهو الحق لا غير.

قالت: فيما

قال: في حقيقة مقتل ابنك.

قالت: ويحك أتنكر علي حقي في ان أعرف تفاصيل الموت الغاشم الذي أردى ابني قتيلا.

أ أنت قاتله

قال : لا. إن قتلته فأنا القاتل والمقتول معا. وقول أن سيفي أدحض باطلا لم يكن ولدك.

فقالت: فمن تراه يحقد على ابني لدرجة قتله

فقال : إنه حاسد حاقد معترض على قسمة الله بين خلقه .

منافسة

تريثي أماه سأحكي لك كل ما حدث.

فقالت: وماذا حدث بالضبط

فقال : بدأت الحكاية في يوم جميل كنا أنا و ابنك نتسابق مع بعض من الفتية وكان أحدهم لم يهزم في أي

من قبل كان محتالا فخورا يملاه التبجح والكبرولما فاز ابنك وهو أصغرنا وتفوق عن الجميع

و انطلقت الالسن بالثناء والمدح أثارهذا الإطراء حفيظته واشتعلت نار الحسد الذي تحول إلى حقد دفين

لم نع هذا إلا بعد أن أصبح همه الوحيد هو الانتقاص من قدره دون سبب ومحاولة خلق اسباب للمشاحنة

واستفزازه بشتى الوسائل والشرار الاسود يتطاير من قلبه.

فاتفق مع بعض من أشباه البشر من اجل إحالة حياته الهادئة إلى قلق دائم وعندما علمت بالأمر حاولت أن

أجعله يثوب إلى رشده.

فأبى أن يكون بشرا.

فزاد حقده على ابنك وصب حقده في حياتي حيث اقتحم بيتي وسرق ممتلكاتي وزرع الذعر في قلب أمي

العمياء وأختي التي كانت فرت إلي مستنجدتا .

كانت رسالة واضحتا لي ليقول لي لا شأن لك بالأمر تنحى جانبا وإلا .. . و أتى ابنك و أبرحه ضربا جزاء لما

فعل فأحس بقوت ابنك أكثروفي نفس الوقت أحس بالضعف الذي يسكنه من جميع المناح.

و اشتعل شيطانه وأعد له العدة وجمع حوله كيد الكائدين وهدده انه سيدق عنقه.

ذهبت إلى صانع السيوف وطلبت منه أن يصنع لي سيفا لم يصنع مثله من قبل لأدافع به عن صديق لم يخلق

مثله ولا قبله ولا بعده لا كني أسررتها في نفسي ولا أقل من أن أتحمل مغبة صمتي وكتماني.

فقاطعته الأم قائلتا: أنت الآن بمثابة ابني حتى وأن لم ترضع من لباني ولم تتمخض في إنجابك رحمي.

هون عليك

ماذا بعد السيف

فقال : فأصبح السيف في يدي.

ذهبت إلى حيث أجتمع بابنك لنتسامروكلي أمل في أن يدعوه وشأنه لأنه شخص يتمتع بالحلم ورباطة

الجأش وصفاء السريرة وثبات المبدأ ورقي الخلق بينما عدوه مياد سافل لا مبدأ له.

وعند وصولي إلى المكان المعهود.

فسكت وأجهش بالبكاء وكان الدمع قاتله

فقالت الأم أكمل...أكمل...

فقال بعد أن استرجع أنفاسه وجدت الماكروعصبته وقد تركوه مخضبا بدمائه وفروا وقد أفضى إلى بارئه و انتهى الأمر

فغادرني الحلم فقتلته بصديقي فقتلت فيه شرا كبيرا.

أصبحنا كلينا قتلة. أصبحت أنا ومن كرهت كل صفاته سيان تساوينا في لحظة نقص في الإيمان فهوينا إلى الدرك الأسفل معا.

لاكن لكل منا مبدأ يختلف عن الآخر، لولم نصافح يد الغدرلما التصقت بنا أشواكها وكل ما في الحياة من تدبيرالله ولوعلما ما في سرائرالقلوب لما أسرنا برفقة سوء.

فقالت الأم : صدقت يا بني خليل السوء جالب للسوء وساحب للهاوية ومتلف للحلم وسداد الرأي قدرالله

وما شاء فعل.

أكمل لترتاح وتريح قلب أمك

فقال الشاب: سأكمل يا أماه

فأقبلت إليكم أحمل نعيه بين يدي وفي قلبي وأحمل صورته في عقلي إلى الأبد أما عن غيابي فهوفرارمن

ألمي وليسمن قتلي لولدك.

هل لي بسؤال يا أماه

فقالت : تفضل

قال كيف راودتكم الشكوك في أنه فعل شيء مريبا

فقالت: رآه أحدهم يدخل بيتك ثم طلبت أنت سلاحا ثم مات ثم لذت أنت بالفرارفحكموا عليه بالظن ولا

يغني الضن عن الحق شيء.

وها قد قلت ما قلت وتبدد الشك والحمد لله على الأقل لا يقتل مرتين مرتا بسيف والأخرى بوصمة عار

أبدية.

وقد حصحص الحق قيل أي يجف الأديم على قبره.

يجب أن لانحكم على الظاهر من الأمو فالأحداث متشابكة وبين الحف والباطل خيط رفيع اسمه الظلم لكن

عو اقبه مؤلمة.

يا بني بعد أن تقضي العدالة في أمر ثأرك لولدي كن حكيما صادقا عادلا متريثا في حكمك على أخطاء غيرك.

حريصا على صقل روحك وتقوية إيمانك بالله والخضوع لأمره .

لو انكما استعنتما بكبير يرشدكما لما وقعتما في المحظور.

اعتبريا بني فالحياة دنيا وآخرها الفناء.

سنزهر

سنزهر ما بين الصوان والنار فقط نحتاج إلى انتفاضة روح وعزم وحكمة للقرار

سنحيا في نشوة الأمل الغامرة ونغمات البسمات الخافتة

سنعانق الفرح في لباسه الأبيض أو أخضر أو قرنفلي، سنمتلئ سعادة وحنين نودع كل الآهات

مواساة قاتلة

عندما نكون في وسط يعج بالسلبيات والكآبة سنخسر كل المرح الذي فينا .

و يعترينا الحزن إلى مالا نهاية ، تبقى أحزان الآخرين فينا خاصتا إذا عشنا معهم آلامهم بأدق التفاصيل وبلغ شعورنا بأوجاعهم شغاف قلوبنا وأخذ جزء من حياتنا و تفكيرنا.

سنضمحل و نتلاشى حتى لا يبقى فينا جزء يواسي الجزء الآخر، بينما يتعافى الجميع، ويحملون حقائب السعادة غير آبهين لما حل بنا أبدا

إعدام الأمل

في صباح جديد من أيام الحرب على وطني المفدى، واكتمال نموي وصباي،كنت أتمنى أن تشرق شمس الأمل، بدل رؤية وميض الانفجارات ، كنت أحلم أحلاما ورديتا وجميلتا تأخذني إلى عالم مخلي هادئ ، ترسل الأمل في نفسي و أنا أدرك أنه محكوم عليه بالإعدام وقرار إعدامه تدسترقبل أن يولد في نفسي ونفوس جميع الفتيات هنا في غزة.

بدل أن أكون زهرتا تنتظر ساقيها ،و أتجمل و أتزين وأمتلىء إشراقا وبهجتا .

تكسو محياي الدموع الصماء تجعلني باهتة الملامح جوفاء المشاعر مغمورتا بالحقد .

وجدت أني بلاسقف يأويني،بلا قلب حنون يحويني، الموت هنا وهناك، سأصبح عجوزا في غضون أيام، شاخت مشاعري، ومازال جسدي يعد سنونه متثاقل الخطى مهزوما. تعتريه رغبة في قتال وموت لا رغبت حياة ودلال.

حتى أني لم أجد للحياة طعم في بداية صباي سوى أني أبكي و أبكي.

مرحبا بالو افدين وموكبهم .....

ليس موكب زفاف أو حفلة ، ختان ، أو زغاريد خطوبتي مثلا....

ربما مواكب جنائزية أو إسعافات بالكاد تسعف أحدا لندرة الإمكانيات الطبية والأدوية

أو أنها قوافل الإعانات، من إحسان المحسنين،وقد عز من حمل صفاتهم. ولو لاهم لما صمدنا .

أعود لأملي المحكوم عليه بالإعدام .إنها رغبة لم ترى النور بعد، وشغف للحياة والحب وإكتمال للأنوثة وسن الزهور،والبهجة، أحالوني رمادا ونسفوفي في يم من دماء خلاني وأحبتي.

أصبحت أتمنى أن لا أتزوج لكي لا أبكي حبيبا ، ولا أنجب لكي لا أندب مع الثكالى، يكفيني بكائي ونياحي على من أراهم أمامي تتطاير دموعهم مع دمائهم آن واحد.

ثم يختفون من الحياة الدنيا ويبقى أثرهم راسخا، هذا ما فعلت الحرب بقلوبنا التي خلقت لا تستكين أملا فأحالوها الاي حمم لا تسكين ألما

قيود

قيدونا بوهم زائف، وأرسلونا إلى الموت البطيء،

دونما إدراك انفقنا ملايين من أموالنا عبثا،أصبحنا كذرات التراب لا معنى لنا في الحياة

ليتنا أدركنا مغبة فعلنا قيل أن نتعود السم ضاع العقل والمال والصحة والهيبة أيضا

ماذا جنينا؟

ذلا مهانتا، إفلاس، نفور العالم منا كأننا مرض معدي تقشعر منه الأبدان.

أصبحنا نتقزز من حالنا التي إلنا إليها بسبب اللاوعي، مؤسف حقا. أن نتخذها وسيلتا للهروب من و اقع مر، فنصنع بها و اقع أمر الأسوء على الإطلاق .

و اقع يحرق الأخضروالياس و الجميل أيضا ويريد الطين بلتا

والبعض مغرر به أو أدمنها من أصدقاء السوء الذين كان الغدر أحد أساليبهم القذرة.

المهم أنه انتحاربطيء عن المخدرات أحكي

من ملامح الفرح

يشبه الحيا وضوء شمس الفجر، بسمة في عالم الحزن.

كنسيم الربيع دغدغة للروح في لحظات الأسى، إكسير الحياة في قلب أمه كالمخمل ملمسه ،رائحته كرائحة جنة من ياسمين.

ملائكي الوجه لا يطأ وجهه ندب ولا خال عيناه كأيقونتين سكنا محياه تلمع براءتا

بين الضعف و الضعف

بين الطفولة والشيخوخة قمة تسمى الشباب. حالما نصلها نهوي إلى منحدر الشيخوخة بسرعة البرق، وربما كنا نحلم ونحن صغارا أن نكبر بسرعة، كي نرى العالم كما يراه الكبار ونتصرف كما يتصرفون.

تلك الأماني الساذجة جدا، ولو علمنا مغبتها لما عجلنا.

وأهملنا و اقع أن الأيام تسحب بعضها بعض لتوغل في وجوهنا آثار السنون وتعب وشقاء الأيام

وتحكي رو اية الزمن في تجاعيد محيانا والكلمات التي تخفيها العيون تحت كل جفن مغلق يهذي بآلام الماضي

أماني ظالمة تلك في طفولتنا كنا نتمنى أن نشب ونكبر بسرعة ،لكي نكون فتيات تمتلئن أنوثة صبى .أو شبانا في عزقو انا

لكن لم يكن و عينا ينصفنا ، لأن السنون تجعل الفتات فتات، والجمال بشاعتا

وتضعف قلب ،الذي كان يرى الورود ليصبح ظلاما ساحقا.

وتعل القوة ضعفا

عجلنا بزمننا ولم ندرك أن الطفولة لن تعود والشباب يفرو الشيخوخة ستأخذ نصيبها من كل ما في روحنا وجسدنا وأملنا أيضا .

كلنا أمل و كلنا ألم

كلنا صرخات وكلنا بسمات

منمنمات بشرية بفهمنا إلا المنمنمون مثلنا

كلنا لوحات حزينة في انتظار رسام يمحو منها الدمعة ويضع بدلها لونها كلون السماء في قلوبنا.

كلنا أحياء مع من نحب أموات مع الآخرين.

كلنا أموات إذا فارقنا من سكن قلوبنا

كلنا أخيار وجلنا أشرار بين هذا وذاك

كلنا بسمات وضحكات آهات وصيحات طمسها الصمت في دهاليز القوة والتخفي

صه .....صه عنوان حياتنا اليومية

كلنا كتمان للحفاض على هيبتنا.

ليتنا عشنا عفويتنا.

قبل أن تعيشنا أوهام العظمة

كنت دائما أقول أني وحيدة

في موفق ما والمو اقف شتى

كنت أقول عند الخوف.

أنا جيش نفسي لأكون أقوى.

فإن خضت حربا بكروفر نجوت وإن كان سيفي صدئا ودرعي شباك، تلاشيت تحت القسطل .

أما الآن جيشي تشتت .

و جنود عقلي تفر بجلدها من معارك الأفكار العميقة والمؤلمة، و جنود قلبي تفر إلى المجهول كأنها لا تريد انتصارا إلا وهي تحمل راية العقل في صراع هو قائده.

والعقل يريد الركون إلى الراحة كي ينطلق في معارك أهم.

كأني بنفسي أمتطي جوادا أعرجا، ورحى الحرب تدحرج الرؤوس تحت أقدام الخيل و تسقط الفرسان الأ شاوش من على ظهورها.

وقد سقطت حصاني الأعرج تحت و ابل من سهام

الرمات.

وكان لابد من خوض غمار المعركة وحدي حتى ولم يكن في جعبتي سلاح و لاحتى خنجر.

إما أن أكون أو لا أكون

ودمع من السماء

مشيت تحت المطر ليبتل قلبي وعقلي برحمة الله

والجميل في الأجواء الماطرة أنها تخلط الدمعة وقطرات المطر معا وتسقطان كأنها واحدة.

في اندماج روحي كان المطر يعانق الدمعة ورحمة الله تعانق الألم.

سبحان الله.

عندما هطل المطر تذكرت كل شيء جميل وتفاءلت حتى النخاع لدرجة أن دمعتي سقطة لأنها كانت تختبئ كدمعة سعادة وأمل .بعدها هممت بالدعاء بكل ما في قلبي .

فهل هزكم الشوق مثلي، ودعوتم وسألتم نفس مسألتي

وهنا أحسست أن دعائي يزيد من فرحي فجأتا كأني. نلت ما تمنيت .

وفي كل مرة أدعوا الله الدموع في مقلتي أجد راحتا لا أحسها أبدا في مواقف أخرى سبحان الله.

جليس أمين

عندما نتحدث عن الطمأنينة والسكينة، التي فقدناها في مجالس البشرو سرد الأحداث اليومية ،الكتاب فقط من يبوح لنا و نبوح له دون أن يفشي أحدنا سر الآخر.

عندما نرسل أعيننا في رحلة عبر الجمل والعبرات وتعانق الرموش الحروف وربما تعانق العبارات العبرات أيضا.

نحس بالروح التي في الكتب نعانق وحدتنا وتأنس وحشة قلوبنا.

ورسم الحروف الأبجدية للغة الضاد، التي تكون أكثر قوتا في التعبير فتسكن الروح فتسكن.

أين نحن

عزفت الحياة على قلوبنا، لحنا من العناق، و الألم

كيف نحيا بسكينة. و الآهات تحيا فينا.

من هنا وهناك، نلملم لمسات الأسى المتغلغلة في ضعفنا.

ونسينا أنها دار للفناء مآلها.

فأين نفر و الموت للعمر صديق حميم، وليس في القبور خلان، وظلمة مريبة ونحن لم نهيء شموع الخير لإضاءته.

همنا الدنيا فأهمتنا، قلوبنا سقيت منها حد الثمالة ولم يعد لها طعم ولا لون ولم يعد بها إشراق ولا شغف فأوردنا أنفسنا مورد الهلاك

جردوك

جردوك من الأمل

طمسوا الحياة فيك وفندوا الحياء

أثاروا كل الآهات وصراخ

سرقوا الكلمات من فاك وتجاهلوك

جردوك الر أفة ،وبلقب القساة لقبوك ،وهم سبب ما أنت فيه من .

لا تركوا لك في الحياة حلما ولاهم نصروك ،لملم نفسك واستعد روحك فالله خير الناصرين.

سروحيدا.....

لا سرب لك في الظلام سائر،ولا أنت من السرب طير للعصاة.

لا عجب من بشر بحذف الباء سماهم تبدوا من وجه من ضلام النفس غرباد ،سيتركونك للذئاب تأكلك ، و يشربون دمك في كأس للاحتفال و يرفعون الكوز باسم الحب و يقدمون لحمك على طاولة الطعام الشهي ،يتلذذون بأكل سعادتك بملاعق من غدرويدعون أنهم افتقدوك.

و يقطعون قلبك إلى أجزاء و يدعون حرصهم على مشاعرك و حياتك.

لكن.كن سعيدا بعيدا عن تلك القلوب التي تسرق سعادتك برمتها، ولا تستل من حزنك قيد أنملة.

أوهام السراب أن تتوقع منهم الخير، وهم لم يرحموا أنفسهم من قلوبهم القاسية

استفهام

أريد أن أغوص في أفكار البعض و أعرف لماذا هم أشرار؟

ربما وهم من سلالة الأبالسة؟!

هل وجدت يوما من رَبَّتَ على كتفك وأعطاك كلمة أمل ليشد عضدك بها ؟

هل رأيت الأمان في العيون التي تراك كل يوم و تدعي أنها تحب لك الخير؟

لماذا فقدنا العامل الأساسي في التعامل مع البشر؟

لماذا أصبح حب الذات عشقا أزليا في الأنفس؟

طبعا مع بعض الاستثناءات الشاذة التي لا يقاس عليها.

هؤلاء اختاروا أن يتمسكوا بزمام عقولهم و أنفسهم ،فأكثر الناس شرا من كان من عباد هواه .

فالإنسان لا يستقيم حتى يدرك أن مكارم الأخلاق هي جبلة.

ندرت في عالم يتحكم للقانون البقاء للأدهى والأقوى .

ورطة

ورطني ياقلبي بدرب لا يشبه وجهتي، ولا يشبهني وليس من طموحي البت.

وجعلت نفسي بين عقلي وقلبي لجة تائهة في بحر الشقاء وأهوال الشغف.

كأن بي خطب جلل ترتعش مشاعري في اللاوعي وتهتز أركاني.

و صارعت عقلي فهزمته وقضيت على طموحي وكبريائي ، وأغريتني في حب الحياة فرضخت .

ونسيت أنها دار الفناء.

ويلي من نفسي على قلب يسكنها، وويلي على عقل لا يريد لنفسه انصاف.

وآه على دنيا غادرت بأهلها وويحي من استعار الجحيم في الأبدان

عروس غزة

تجهزت للحياة أملا وللحبيب الجميل شوقا به أمتلئ غنجا ودلالا.

فسارع إلي الموت في عز النؤوم غاشما مؤلما لكياني.

وقضى على أحلامي الجميلات

و أصبح كل الأمل ركاما وضاعت أشيائي العزيزات.

بدمارشامل لأنا، أفراحي روحي وغبطت حياتي.

أزف إلى الموت والكفن فستاني

و أنين الحبيب خلف نعشي يأنس وحدة

الردى.

مهلا حبيبي كلنا شهداء.

الكل يلي الكل، والكل يسبق والكل

والكل يبكي على الكل

الكل يتألم

والكل يبتسم جلدا وشموخا رغم ألم الفراق.

والكل ينتحب غازيا الحزن قلبه منفطرا.

والكل يزغرد لا نعلم إن كان شهيدا يزف إلى الجنة أم حبيبة تزف إلى الحبيب.

أهلا بالموت الذي زفني في موكبه عروسا شهيدتا إلى رحاب رحمة الرحمان

قدسي موطني تقدست في ثرات الأماني حتى التراب الملطخ بالدم

عطرلم يصنع في مصانع إلا مصانع الاحتلال.

وها أنا أشتم عطردمي وأستنشق فيه انتصار الثوار

غزة ، وغزة ، وعزة

ثم باقي الأوطان

في عالم المواهب، هناك من يبدع ،وهناك من يدعي الإبداع.

هناك من يسرقه من أقلام الآخرين ،وهناك من ينميه في نفسه و يصقله

والبعض يشتهر بإبداع غيره ،والأغلب يضيع منه إبداعه بسبب أعداء النجاح ،لاكن تبقى الكلمات لصاحبها .

لأنه افتخار أجوف عقيم خال من الأحاسيس و الأهداف.

قد يسرق منك ما كتبت يوما ،لاكن لا أحد يسرق منك شغفك و موهبتك.

هنا فقط يجب التنويه

يجب أن يكون الكاتب صادق،صدوق ،أمين ،مشجع ،لا محبطا محترم لقيمه .

نحن في عالم مفتوح ووجب علينا أن نصارع النفوس المريضة ، و القلوب السوداء و العقول التافهة النية لاتعرف سوي أن تكون متطفلتا على حياتنا و آمالنا واحلامنا

سلام عميق

عمق السويداء في القلب .

وغزير غزارة المهجة في شريانه

سلام مفعم بالحياة والأمل الذي ينطلق من ضوء عينيك ورنت صوتك الشجي

سلام لك أولا.

ولقلبي التائه في تفاصيلك ،

قلبي الذي يختفي فيك، ويخفق من وريدك خفقا ولما .

وسلام على أنا.

على أنفاسي التي لم أعد أتنفسها إلا حين أراك.

سلام على كل خلية تحيا في جسدك.

من كل خلية في جسدي وتحيا فيه.

سلاما على كل طير طار فوق حماك مبلغا لك سلامي .

لوكان الكلام يصف ما في وجدي.

لما توقفت عن كلامي.

لان العبارات تفتح باب الروح دون استكان وتخرق قواعد السكينة وتجعل من نفسها سكن لكل ما يختلج بين طياتها من حنين .

قررت أن أختار حمامة لتوصل إليك من جوارحي سلامي.

لكن

خفت.

أحذر.

أن يقنصها صياد من أوغاد الزمان وأعداء الغبطة.

ولايصل إليك كلامي .

وربما إن أقفلت عائدتا إلي بما تحمل من سلامك. خارت قواها و استكانت. بذات المكان و ضاعت منها الرسالة.

وبقيت انتظرها ولم تأتي.

ولايصل السلام للقلوب التائهة ولا يؤيده من القول بعدها كلام.

بيت العنكبوت

في خضم صراعات الحياة و التطور الرهيب ،الذي يتطلب منا الكثير من المال والجاه و النفوذ.

يلجأ بعض البشر لبناء مستقبل ببيوت هشة من أموال مسروقة أو نفوذ جامح ، للمضي قدما في الحياة و الحفاض على مكانة مرموقة في المجتمع ،الذي أضحى يتبجح بالمظاهر والرصيد البنكي الممتلئ ،و البقاء في صنف الطبقة المخملية أصبح أمرا حتميا.

في مجتمعات تسألك عن رصيدك قبل أن تسألك من أنت.

هذا نوع من أنواع حب الرفعة و تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة.

يعشقون المال دون أن يعرفوا عنو انه أكان حلا لهم أم اغتصبوه من حقوق الآخرين يبنون أوهن بناء على جرف هار.

وفي حالة لا وعي منهم ينساقون وراء الترف والرفاهية حتى يقضي الله في أمرهم ويجعل سعيهم تباب.

فكل الحرام هم.

ناهيك عن عدم صلاح الأهل والأولاد فمال الحرام يورث العقوق في الأبناء.

البيت أوهن من بيت العنكبوت بأدق تفصيله من جميع المناح .

الحرام يزول كما يزول القش في مهب الريح .

نسيم من التبانة

في النهار أقول أنك قمر ستظهر ليلا فانجليت.

وفي الليل أقول أنك شمس ستبزغ نهارفأبيت.

أنت كوكب من الكواكب الجميلة والتي لا ترى و يحس بوجودها من يتأمل السماء بعمق.

و يستنشقك مع غبار النجوم ، و زخات المطر.

و ربما كنت شمسا و أنا القمر فإذا التقينا خسفت.

أم أ نني كالنجمة الخجول تسقط شوقا و أنت في درب التبانة، و لا تراك شهي المارة مرور البرق .

وربما أنت الأرض برمتها و أنا زهرة تنمو في لبك و لا تراك.

أم أنت شمس و أنا إحدى خيوط نورك ربما أنا فيك ولا أراك.

وإن كنت قمرا فقد أكون قطعتا فيك

ولا ارى ما فيك.

أونكون كلينا الشمس و القمر يستمد أحدهما ضوؤه من الآخر ولايلتقيان إلا إذا كسفت الشمس أو خسف القمر فيخلقان هالتا من الإعجاز الربانية تطلق التسابيح ،و تعزز الانتماء إلى الكون الشاسع. خلقت فتاتا ولكن شوقي...

جعلني فتات تنثرني النسائم في فضاء اللاانتهاء.

فهل يبكي القمر أم دمعه الكاهل تحزن الشمس لدموعه وتأسى.

همس

كانت وحيدة

فقررت أن تحمل الأقلام

كيف حالها؟

رفعت حروفها كالأعلام

هي فقط

تكتب مالا يقال

لأنها ملت

عقيم الكلام

لا تعرف أن

تكون كليمة

لمن لا يعي السلام

كلماتها دستور

كلماتها دستور

لا تقبل تحريف الأنام

كأنها خلقت من كتب

الوقاروالسلام

نعم أنها هي

تلك التي

تميزت بكل

صفات الوعي والإدراك

هي الوحيدة

لشذوذ صفاتها

لا تعرف الغدرولا الارتطام

تعيش الحياة

بشموخ وعزة و إقدام

نظرية كونية

في كل صباح تبزغ الشمس معلنا يوما جديدا مفعم بالأمل و الحياة وتبدأ مسيرتها من الشرق لتستقر في لب السماء بعده تواصل مسيرها إلى المغرب حتى نتجلى ،وتلتقي بالقمر في طريقه إلى التجلي وإعلان وجوده شاكرا إياها على إمداده بالطاقة والنور الذي سيكمل به مهمته ليلا. وفي يوم ما سألها بعد أن ألقى عليها منه سلاما. لماذا لا نتفق ونبقى معا ليلا و نهارا؟ قالت :فكرة جميلة لكن كيف؟ قال: نظهر معا ونختفي معا الأمر بسيط.

قالت: لا يصح هذا، لم نخلق لهذه الغاية، لكل مهمته في الحياة.

قال: إذا التقينا سيكون الكون أكثر إشراقا ، أليس صحيحا؟

فكرة الشمس قليلا وقالت: لابأس نتبادل الأدوار. قال :وضحي أكثر.

قالت: نظهر تارة ليلا مع تارة نهارا فاتفقا.

وفي اليوم الذي كان فيه يوم اللقاء، خرجت الشمس إلى كبد السماء، وظهر القمر أيضا. وعند اقترابه منها صرخت قائلتا ابتعد ابتعد...انت تحجب ضوئي عن الكون. لكن القمر لم يأبه وأكمل مسيرته إلى اللقاء، فحدث الكسوف التام. كحدث فلكية لوهلت يبدو مخيفا .لأن الظلام غشى الكون، لكن هالة النور التي خلقت من هذا اللقاء كانت منظرا لا ينسى وظاهرتا فلكيتا مثيرات جدا. لكن الشمس والقمر احتار لماذا حدث هذا لأنهما خلقا يستمد أحدهما نوره من الآخر كليهما ضياء لكن حدث ظلام!

فقالت الشمس : سآتي ليلا ربما لا يحدث هذا ونحقق ما نصبوا إليه. وفي الليل أعادى الكرة فحل الظلام مجددا. فتعجبا من الأمر ما هذا؟! إنه الخسوف وقد

حلق هالة من نور في استبداد الظلام. هكذا هي الحياة هي عبارة عن فرح ينير حياتنا وكسوف يكسف بطموحنا وخوفا بخسف بأحلامنا لكن تبقى هالة الأمل موجودة لخلق الاطمئنان والعزيمة. لكن لايجب أن نخرق قو انين الحياة، لأن كل مسخر لما خلق له،لا أحد يحل محل أحد، كل في تبانه مبدع بما ملك من أفكارو ملكات ، لم يخلق شيء عبثا لحكمت من الله جل وعلى. نحن فقط من يريد نظرية الشمس والقمر. رغم كرهنا للظلام. من هذا المنطلق نحكي معا عن تفاصيل الكسف والخسف في مشاعرنا ، واعجبني بالأمور اللامرئية، وتكهننا الخاطئة معظم الأمور التي أدت إلى حالة عدم الاتزان في حياتنا برمتها. وأحدث شرخا كبيرا هز استقرار حياتنا وعلاقتنا، وأسس حياتنا. في بعض الأحيان وبكل عاطفة وبعيدا عن وقائع الأمور ،نريد أن يكون كل من هم حولنا نسخة طبق الأصل عنا، وهذه الأخيرة سبب في عدم تقبلنا لبعضنا بعض ولما ندرك بعد أن الاختلاف يخلق التكامل وليصنع الخلاف وتقبل الآخر،جزءمن مبادئ نبيلة ورجاحة العقل و اتزان ن آخرها تكمن حكمة اختلاف البشر، وتتجلى في دهاليز حياتنا اليومية؛ في أقوالنا و أفعاله أساليب عيشنا . ونلتقي في هالة التكامل الإنساني حيث يحتاج أحدنا الآخر،وتبانة الكون الإنسي هي العاطفة الاحترام يجب أن لا نحيد عنها

عندما يتحرك القمر إلى ما بين الأرض و الشمس، هذا من صنع الخالق عزوجل عندما تقع الأرض بين القمر والشمس أيضا من حكمة الله للتأمل في ملكوته

ونحن أيض افضل الله بعضنا على بعض وميزنا بالعقل وسن لنا سسن الرشاد والسبيل السديد.

أبي

في طفولتي أنت الأمان والأنس.

وجدت في حضنك كل المشاعر المخملية و الغامرة بالعطف والسكينة و الانتماء.

لكن الردى قد سارع إليك معلنا نهاية سكني و استكان، وأمني وأمان.

لا بديل لك بين الأنام والشبيه بين الرجال لعطفك وحنانك أحتمي بوجودك كفراشة هشة أجنحتها اختفت في كتلة من الديباج لتحس بالدفء والعطف.

كنت دائما ألعب و أنا في انتظارقدومك إلى البيت لأكون أول من تعانق تعبك وتشتم رائحة الأبوة التي تتصبب من عرقك الطاهر.

الذي نزل من كدك وشقاءك في سبيل تأمين كل ما أحتاج إليه وأعيش حياتنا راقية.

ويدك المباركة التي تلامس وجهي الصغيرلتشعرني بالأمان حين البكاء

كل مافي الحياة عبارة عن أنت، و الموت الذي كان مقدرا .

محا الجل الذي هو أبي ،وترك الحياة جوفاء قاسية مهمتا.

لكن تتخللها رحمة الله عزوجل والحمد لله.

إنها النائبة الأشد وطأتا على قلبي الصغيرالذي لم يعد يحس إلا بمن يشبهك فقط.

بقلمي

كنا نشاهد الرسوم المتحركة وندقق بكل التفاصيل بكل سذاجة وعطف.

لكن لم نكن نعلم أن تلك المشاهد التي نراها لا تمت للو اقع بصلة

كنا نرى الخيروالشر، وسرعان ما يهوى الشر صريعا وتنجلي غيومه و يرتاح الجميع وتشرق شمس السلام.

في و اقعنا هذا نمت ثمارالشروتغلغلت في النفوس، وذبلت ثمارالخيرو انجلت تحت ركام البطش والعنجهية والتبجح.

أصبح الطيب مغفلا، والطاغي حكيما ويجيد التصرف.

أصبح الصادق غيبا، والمنافق ذكيا ومتحضر.

أصبح المتسامح ضعيفا ومن بترالحق قوي

أصبح الخجل مخجلا ، والوقاحة وسام

أصبح التعدي على حقوق الآخرين رفعة، والمطالبة بالحق هوان

بخسنا مبادئ الخيرحقها. حتى باتت عاريستحى به .

أصبحنا نلوم أنفسنا لأننا لا تملك الصفات السلبية لعدم اتصافنا

بما يؤذي غيرنا ويدحض الإنسانية فينا

كل هذا وذلك لمجابهة المجتمع المياد الذي اهتزت أسسه

وأهدافه وبنى سلطنته على ضفاف منهارة.

قلبت موازين الحياة بشكل فضيع كأنها تجبرنا على التخلي

عن الصفات الحسان التي نشأنا في كنفها .

كنا نرى الخيروالشروسرعان ما يهوى الشر صريعا، وتنجلي

غيومه و يرتاح الجميع وتشرق شمس السلام.

في و اقعنا هذا نمت ثمار الشروتغلغلت في النفوس، وذبلت

ثمار الخير، و انجلت تحت ركام البطش والعنجهية والتبجح.

أصبح الطيب مغفلا، والطاغي حكيما ويجيد التصرف.

أصبح الصادق غبيا، والمنافق ذكيا ومتحضرا

أصبح المتسامح ضعيفا ومن بتر الحق قوي

أصبح الخجل مخجلا ، والوقاحة وسام

تمني زوال النعم للغيرلن يزيد في حياتنا قيد أنملة.

وما يضيرنا؟ إذا كان أحدهم سعيدا وفتحت له الخيرات لربما

طوته الأحزان زمنا طويلا.

الحسد ينقص من حسناتنا ويحرقها حرقا ، ويجعل القلب

غربيب.

هذا ما وصلنا إليه بفضل حسدنا وتمني زوال النعمة لغيرنا.

نرجسيتنا وضعف الوازع الديني لن تصل بنا إلا للدرك

الأسفل.

وخيرنا من أتى الله بقلب سليم.

عالم مليء بالاستفهام والتعجب ؟!؟!؟

ثم بعد ذلك نقول زماننا لا خير فيه. نحن الذين لا خير فينا ولو قال قدفينا الزمان قولا لهجانا بكل ما فينا.

بينما أنتظر دوري في طابور من الطوابير من أجل تجديد بطاقة الشفاء التي لا أتمنى أن أحتاج لها بتا ،والحمد لله على نعمة الصحة.

هجمت على فكري حروف وكلمات تريد أن تعبر عن نفسها وتلملم شتات فكري وتخلق روحا من لغتي الجميلة في حبري أو بتفصيل أدق، على شاشة هاتفي الذي أصبح أحد أصابعي العشر.

عندما كنا صغاركنا نعتقد أن مع حلول عام ألفين سيحدث شيئا مريبا كنا نعتبره بعيدا جدا ومخيفا، وها قد عشنا أربعة وعشرون سنة في هذا الزمن الذي كان عالم آخر بالنسبة لطفولتنا البريئة الساذجة .

ولم يحدث أي شيء لم تكن نهاية العالم، ولم تتغير الحياة إلا للأحسن مع تطور كبير في جميع مناح الحياة، ورغد العيش ووفرة وسائل التسلية والتواصل وتتطورها.

ربما الأمر المريب الذي كان متوقعا هو انسلاخ البشر من سبب وجودهم وكينونتهم ورسالتهم التي خلقوا من أجلها

ظاهرة الوحوش البشرية في هذا العالم الممتلئ بالنرجسية وحب العظمة وتفنيد المشاعر الجميلة ودحضها في جل المو اقف.

نجد الجميع يبحث عن مصالحه حتى ولو كان على حساب الآخرين.

مجتمع يطمس جميع الأشياء الجميلة ويقطع الأكف بالأكف،

ثم يأسف على زمان لم يبقى فيه خير؟

سم اللسان

في هذه الحياة نختلف في طباعنا وأساليبنا، ونختلف حتى في أسلوب طرح الفكرة .

أسلوبنا في النقاش حتما يختلف بحكم الاختلاف، الذي خلق ليصنع التكامل فيما بيننا لا ليصنع الخلاف والشرخ الروحي .

لاكن لايجب أن نختلف في نقطة واحدة، ألى وهي احترامنا لبعضنا .

فاحترام المرء لغيرة لا ينقص من قدرة إطلاقا .

فاحترام الغيرجزء من احترام النفس لأن من لا يرى قدرمن حوله لا يرى الناس قيمته. خاصة الإهانة اللفظية فالكلمة سم قاتل للروح أحرص أنت أن تكون في لسانك ترياق لغيرك.

قد تقطع بها أملا، حلما، زرقا، بسمة،أوتمزق بها نياط أوتستكين كألم أبدي في سويداء قلب مقهور من صراعات الحياة، فتجعله خرقتا ميتة.

كل القلوب فيها من الآلام ما يكفي رفقا بأرواح لايعلم بها إلا الله

أيلول

في أيلول تتساقط أوراق الحزن لتترك فراغا لأوراق الأمل ليست الورقة اليابسة شؤما بل هي وداع الموت وبداية الحياة، هي تحرر من الخيبة والآلام والهشاشة.

بداية السقوط فوق التراب تعني أنك عدت للحمك الأول الذي صنعت منه لتولد من جديد وتزهر وتتأرجح في أرجوحة الفرح والتي تهتز مع رياح الخريف تزيد الحياة روعة وسكينة .

من ملامح الفرح

يشبه الحيا وضوء شمس الفجر، بسمة في عالم الحزن.

كنسيم الربيع دغدغة للروح في لحظات الأسى، إكسير الحياة في قلب أمه كالمخمل ملمسه ،رائحته كرائحة جنة من ياسمين.

ملائكي الوجه لا يطأ وجهه ندب ولا خال،عيناه كأيقونتين سكنا محياه تلمع براءة.

تمنيت حذاءكم

يا أمة ميتة أخشيتم من اليقظة على أنفسكم خافوا واستلموا لا تثريب.

لكن لا تجعلونا كبش فداء أهديتم كل ما فينا على طبق قدسي لآكلي لحوم الأبرياء وشاربي الدماء الساخنة

عطشى الدموية وعشاق العربدة وأكثرهم تبجحا بالظلم فأكلتم معهم ما استطعتم لكن انتهاء الوليمة ونفاذ لحمها قريب جدا.

هيهات أن تفروا فأنتم فوق الطاولة المقبلة لتكونوا وجبة دسمتا أخرى وربما وجبات كثيرة معا. لاحول لكم ولا قوة إلا أن تتحدوا.

تمنيت حذاء أهلي وخلاني تمنيت حذاء شعب لا يقبل الذل مثلنا شعبا جبارا لا يستقر الخوف في نفسه وكبرياءه.

خارطتي وحيدة جدا.وجدا و جدا لكن القوي الجبار حسبي وحسبكم أيضا.

هلع مستمر.قهر. آلام. آهات.

المطر في سمائي مطر موت وليس مطرا للحياة نعم ، إنه الموت

الردى الهاطل من السماء الذي يحدث طوفان من دماء ويغرق الأرض ألما ويلبسها

حدادا أبديا وسوادا دائما ويجعل الطمأنينة تشد رحالها إلى اللاوجود في أرضنا.

هل تستطيع أنت أن ترى موتك ينزل من السماء ليجتث روحك و أنت بانتظاره

ربما لا.

أبنائي يرون موتهم يتساقط عليهم مثنى وفرادى وجماعات ويستقبلونهم بالتكبيرات والحمد للرحمان والبشرى.

لأنهم يدركون أن لا مفر لهم منها ومن غزارة القصف المتواصل إلا إلى رحمته وجناته إن شاء الله.

لكن لديهم سلاح التوكل على الله والحجارة التي إذا حملها صبي رأى فيها نصره ورأى فيها عدوه الموت مقبلا عليه و كفنه في كفه.

والتكبيرات التي تتعالى بأصوات تناجي ربها وتسأله نصرا هي سلاح يرى فيها هذا الأخير فناءه لامحالة.

تقاوم النفوس المنكسرة والأجساد بثياب رثة والأقدام الحافية والبطون الجائعة والحناجر الجافة والمقل

التي تغرورق من الدمع

والعقول المشتة والقلوب المزقة تقاوم الحياة بكل ما أوتيت أو ما تبقى لها من قوة.

أحدهم يخترع من رماد الحرائق صابونا يطهر به ثيابه التي بلت ويخلق من سوادها بياضا يلبي حاجته،والحافي القدمين جعل من الأخشاب المهترئة من تحت الأنقاض وبقايا القماش المحترق حذاء يشبه قسوة الحياة هنا. المهم أن يجد ما ينتعله يخلق البدائل بانتظار فرج لايعرف متى.

والآخر يجمع بقايا لمواد الكهربائية ليأسس مكانا لشحن الهواتف النقالة التي من مهمتها نقل ما يحدث للعالم ،لكي لا تكون أخبارنا وآلامنا في معزل أكثر.

إنهم يتشبثون بالحياة وبالبقاء في وطنهم قدر المستطاع شعبي الشهم أصبح جائعا قرب أن يعتصب البطون .

عطشى للحد القاتل تلعق الألسن قطرات الماء المتسربة من الأنابيب بتلذذ .

الصبر طويل أمده لتكون للحرية لذة لامثيل لها.

كيف يا أخي يا مسلم مهلك أنت، ألا تشد أزري وعضدي؟

فأنا بفراغ كبير يزيد من ألمي أحسني وحيدتا في هذا العالم الجائر وأهوال وآلام ما يفعل بنا هنا تحت سماء وطننا تزيد استيائي.

إن لم تكونوا حذائي ودرع لخارطتي فلا تكونوا سيفا يقطعني فتتساوون بشسع نعالهم.

موسساة قاتلة

عندما نكون في وسط يعج بالسلبيات والكآبةسنخسركل المرح الذي فينا .

ويعترينا الحزن إلى مالا نهاية ، تبقى أحزان الآخرين فينا خاصتا إذا عشنا معهم آلامهم بأدق التفاصيل،وبلغ شعورنا بأوجاعم شغاف قلوبنا،واخذ جزء من حياتنا و تفكيرنا.

سنضمحل و نتلاشى حتى لايبقى فينا جزء يواسي الجزء الآخر، بينما يتعافى الجميع، ويحملون حقائب السعادة غيرآبهين لما حل بنا أبدا

براءة

كانت الطفولة جميلتا جدا وجل الأشياء البسيطة تبدو اكثر قيمتا وجمالا .

دميتي القطنية التي تر افقني دائما في عطلة الصيف الطويلة المملة.

كنت أدللها كأنها فتات تمتلئ غنجا، ولم أغيرها مذ أن صنعتها لي أمي .

وكانت جميع الدما والألعاب غير مرغوب فيها في مملكتي الصغيرة.

فدميتي القطنية جزء من أنامل أمي وحنانها و ابداعها وشغفها في إسعادنا.

لم يكن هناك في طفولتي خوف .

لان أبي كان مثالا شامخا للأمان و الرجولة والعز

كنا لانملك هو اتف نقالة ولا انترنات ولاهذه التكنولوجيا التي أصبحت وسيلتا لخلق شرخ واسع بين البشر.

كان كل همنا أن يصل وقت بث الرسوم المتحركة،التي كانت جميلتا جدا ممتعة وماتعة.

بعدما كبرت قليلا.

كانت سلواي الوحيدة هي ورقي وقلمي بعد أن رميت الطفولة جانبا ورميت دميتي القطنية أيضا.

وكان ابي وقتها قد مات مصارعا مرض عضال.

وبقينا نحتمي تحت نجاحي أمي ،التي كانت تلعب دورها ودو أبي الذي اسرع إليه الردى وخطفه مني.

ولم تمضي فترة حتى اصبحت أمي تعاني من أمراض كثيرة بسب وفات ابي وعناق الحياة المؤلم ومجابهتها لحياة مقرفة كوجوه البشر القاسية

بعد فترة من الزمن ماتت أمي.

ولم يبق إلا (يوسف واخوته) .

أما عن حياتي الخاصة لا أذكر اني عشت فيها أو كانت لي حياة أصلا .

حياتي مجرد صراع بين الكف الأيمن والأيسر وكلاهما أنا.

وجلي ونصفي وبعضي يصارع الجل والنصف والبعض الآخر

عميقة جدا .

اللطيمة

لطيمة وحيدة في وحشة الحياة، كقطرة المطر النازلة من السماء لتعانق *الأديم* وتبكي دون أن يحس بها أحد ولا تظهر دموعها إلا لذاك التراب الذي عانق ألمها، و استكانت فيه الدموع والأحاسيس و اختبأت فيه مرتجفتا محتميتا بدفئه

وسقت بذرتا من الأمل بين ذراته والتمست من ألم الفراق والمأتم القوة .

ومن جذور العناق أغصانا للأمل ومن طيور الشوق و الحنين أحاسيس مرهفتا تؤنس وحشة الوحدة القاتلة.

فالأب والأم كلاهما تحت التراب الذي بللته قطرات المطر الغزيزة المنهمرة من عيني ابنتهما التي لا أريد أن تستكين ولا أن تنسى

طفولة

لازلنا نحن إلى أيامنا الجميلة ،إلى الدمى والرسوم المتحركة، وحبات الحلوى اللذيذة وقطع الشوكولاتة التي كنا نأكلها ونحن

نركض هنا وهناك كعصافير فقدت وجهتها.

والارتماء في حضن الآباء والأمهات لننقل إليهم،ألم سقوطنا في الأرصة و الطرقات .

وتستكين آلامها في أحضانهم،وفجأة ننسى ونعيد الكرة مرارا وتكرارا.

ونجتمع في أيام الشتاء الهادئة نتسامر ونقفز فوق الأسرة الدافئة.و نتغطى بحب وحنان الأم والأب.

ونرقص تحت قطرات المطر أملا ونلهو في الثلوج البيضاء ونعود للطبيب وقد أصبحت الحمى ساكنتا في أجسادنا الصغيرة والصقيع نال منا.

في انتصار حيا الربيع ،وأزهاره التي لاتترك منها أقحوانة واحدتا،كانت زهرتنا المقدسة.

نتفاءل بها نجعلها أطواقا وتيجانا ونجعل منها كل جميل.

نختفي بين المروج كأننا نسمات تترنح مع السنابل الخضراء.

لازلنا نريد كل هذا وكأن الحياة عبارة عن طفولة فقط

وغبطتي في شبابي عارمتا

أنستني الردى ويوم المشيب

تلهو بي أيامي دونما إدراك

وللقلب في العقل تأنيب

آثار الزمن

كوردة القرنفل وجنتاي، والعيون أقاح من لؤلؤ.

والروح التي تمتلئ دلالا من شموخ الصبى دونما عيب ، والجمال البراق كأحجار مرمريتا ، والمبسم الآسر للقلوب الذي تزينه الغبطة والبهجة.

آه وآه وقد رسمة السنون على الورد تجاعيد الكبروأعلنت إنكساري وضعفي،وعلى مبسمي الهموم والأسى الذي يرسم في ملامحي كآية وذهولا يعتريني.

وهلت، وهلهلت بروحي وأصبحت عرجاء صماء حياتي التي مضت أجمل أيامها كلمح البصر .

وأصبحت الأقداح عمياء والأيادي كأوراق الخريف تذهب يمينا وشمالاولاتثبت أبدا.

والجسد يتحرك ببطئ كأني لم أمشي طيلة أيامي ولم أخطو خطا ثابتتا في الدروب البت. وغزى البياض سواد شعري واحتل الخوف مكان الإطمئنان والكوابيس مكان الأحلام والأماني، حتى يدق بابي السام وتعانق روحي المنية في سلام.

هن

من عبق الورود خلقن عطرا ومن وومضات البرق من بسماتهن .

مهجة القلوب إن غبن غابت الروح مع غيابهن

من قطرات المطر دموعهن، تسقي شغاف أحبتهن.

هن أسس الحياة و الحب والأمان هن .

تغار النجوم من حيائهن

لمسات أمل في أيام الألم، وغزيرة في الفؤاد مشاعرهن

على عرش الجمال العفة تربعن أميرات

وتصفهن في الجمال أخلاقهن.

ياحواء لاعزلك بعد ما أعزك الله

لاتغريك أهواء اللو اتي لا الوعي فيهن

أردن عزا من دونه فذقن فيه ذلا.

الجبلة المفقودة

عندما نتحدث عن التضحية او الإيثار يلزمنا التخلي عن الأنانية ،وفتح باب الإنسانية لأن الأحاسيس النبيلة فقط هي من تدفع البشر للتضحية وهي جبلة في النفس السليمة السديدة الخطى.

كالتضحية بالنفس من أجل وطن مفدى

أوالتضحية بالمال أيضاً من أجل هدف إنساني يكون السمة الأسمى،

في خضم الصراعات النرجسيةالتي تأمرنا بالتخلى عن جوهرنا كبشر نكون ببعضنا سندا وقت النو ائب

لكن المضحي يجب أن يعرف حدود التضحيات خاصتا مع البشر. الانتهازيين. فقد تخرج الأمور عن نطاقها وتصبح استغلالا، واستغفالا.

فكل كوز يمتلئ بضعف حجمه يضيع مافيه هباءا، ولا يثني عنها أحد.

كمن يملك بيت ضيع مفاتيحها وأصبح في الفلا ، يستجدي عطفا لا يجده.

هكذا تكون نتيجة المبالغة في العطاء.

عدا من أجل الوطن فإنه كسنبلة كلما أعطيتها أنجبت لك خيرا كثيرا ولم تجحف بعطائها بتا.

وفي الاخيروخاتمة هذا الكتاب لم يتبقى لنا سوى نودعكم حرو فنا ونترك هذا الكتاب بين ايديكم وفي قلوبكم، ونتمني انا قد وفقنا في سرد ماهو هام ومفيد

بالمطالعة تكون لديك تقافة عامة ، ترتقي بك الى مستوى أرقى في الحديث.

تلهمك الابداع وتطلق عنان مخيلتك لتكون أنت صاحب القلم و الكتاب في المستقبل.

وتضع بصمتك مع كباروجهابذة الادب ان شاء الله

اقرأ فان العلم زمامه كتاب وورق وقلم.

اقرا فان الكتب تان فوق رفوف المكاتب.

ولغنتا الجميلة ثبات لروحك و اتزان لشخصك

ونستودعكم الله.

النهاية